بسم الله الرحمان الرحيم

الخطبة الأولى لشهر محرم بتأريخ 10 محرم 1445هـ (28\7\2023م)

الخطبة الأولى

أَضْرار الذُّنوب والمعاصي في المُجتمع

الْحَمْدُ ِ السَّمِيعِ الْبَصِيرِ غَافِرِ الزَّلَّاتِ وَمُقِيلِ الْعَثَرَاتِ، أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا، وَهُوَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ فِي الْوُجُودِ بِحَقٍّ سِوَاهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَمُصْطَفَاهُ، صَلَّى ا ُ وَسَلَّمَ وَ َرَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ سَارَ عَلَى نَهْجِهِمْ إِلَى ـيَوْمِ الدِّينِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا

أَمَّا ـبَعْدُ: ـأَيُّهَا النَّاسُ ـلتَّقُوا ا َ ـتَعَالَى حَقَّ ـتُقَاتِهِ، وَاسْتَشْعِرُوا دَائِمًا وَأَبَدًا مُرَاقَبَةَ ا ِ لَكُمْ، وَاحْذَرُوا مِنَ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ: " **واتَّقُوا يوما تُرْجَعُونَ فيه إلَى اللهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وهُمْ لَا يُظْلَمُونَ** " (البقرة:281)

عِبَادَ ا ِ، لَقَدْ أَمَرَ ا ُ ـتَعَالَى- عِبَادَهُ بِطَاعَتِهِ، وَحَذَّرَهُمْ مِنْ مَعْصِيَتِهِ، وَبَيَّنَ جَلَّ وَعَلَا فِي كِتَابِهِ مَا حَصَلَ لِلْمُجَاهِرِينَ ِ لذُّنُوبِ مِنَ الْعَذَابِ وَالنَّكَالِ، وَحَذَّرَ (صَلَّى ا ُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنْ عَاقِبَةِ الذُّنُوبِ وَالْآ َ ِم وَخَطَرِهَا عَلَى الْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ .

وَلَقَدْ أَصْبَحْنَا فِي زَمَنٍ تَسَاهَلَ فِيهِ ـلْبَعْضُ ِ لذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي، وَأَصْبَحَ مِنْ ـأَبْنَاءِ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يُجَاهِرُ ِ لذَّنْبِ وَالْمَعْصِيَةِ وَكَأَنَّ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَهِينُ ِ لذُّنُوبِ وَيُدْمِنُ عَلَى مَعْصِيَةِ عَلَّامِ الْغُيُوبِ، فَتَرَاهُ يَحْضُرُ ـوَيَنْشُرُ وَيَدْعُو لِأَمَاكِنِ الْفِسْقِ وَالْمُجُونِ ـوَيُبَارِزُ ا َ ِ لْمَعَاصِي وَالْآ َ ِم، وَقَدْ حَذَّرَ رَسُولُ ا ِ (صَلَّى ا ُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنْ عَاقِبَةِ الْمُجَاهَرَةِ ِ لذُّنُوبِ ـفَقَالَ: "**كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا الْمُجَاهِرُونَ** " (متّفق عليه) ولذلك نضطرّ إلى الكلام عن أضرار الذّنوب والمعصية في المجتمع في خطبتنا اليوم.

عباد مستمعون الكرام اتّقوا واعلموا أنّ لِلذُّنُوبِ وَالْمعاصِي أضرارا وَخِيمَةٌ وَعَاقِبَةٌ سَيِّئَةٌ عَلَى الْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ، وَلَعَلّنا فِي هَذِهِ الْخُطْبَةِ نذَكِّرُ ـأَنْفُسَنا ـبِبَعْضِ الْآ َ رِ لِلذُّنُوبِ وَالْآ َ ِم لَعَلَّهَا تُوقِظُ الْعَاقِلَ وَتُذَكِّرُ الْغَافِلَ :-

أولاً : إِنَّهَا تُحْدِثُ فِي الْأَرْضِ ـأَنْوَاعًا مِنَ الْفَسَادِ؛ فِي الْمَاءِ وَالْهَوَاءِ وَالزُّرُوعِ وَالثِّمَارِ وَغَيْرِهَا مِنْ شُؤُونِ الْحَيَاةِ، قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : " **ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ** " (الرُّوم: **41**) ـيَقُولُ ابْنُ جَرِيرٍ -رَحِمَهُ ا ُ-: "**بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ**" أَيْ: بِذُنُوبِ النَّاسِ، وَعَنْ عَبْدِ ا ِ بْنِ عُمَرَ (رَضِيَ ا ُ عَنْهُمَا) قَالَ: **قَالَ (صلى الله عليه وسلم): " يا معشر المُهاجرين، خَمْس خصال أَعُوذُ بالله أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ... وذَكَر منها قَولَه: وما ظَهَرت الْفَاحِشَةُ فِي قَوْم حَتَّى أَعْلَنُوا بها إِلَّا ابْتُلُوا بالطَّواعين والْأَوْجاع الَّتِي لَمْ تَكُنْ فِي أَسْلافِهِم الَّذين مضوا"، وفي الْمُسند من حديث أُم سلمة: "إِذَا ظَهَرت الْمعاصي فِي أُمَّتِي عَمَّهُم اللَّه بعذَاب من عنْده"** (أبو داود وابن ماجه)

ثانيا: هي مِنَ الْأَسْبَابِ الْجَالِبَةِ لِسَخَطِ اللَّهِ وَحُلُولِ عِقَابِهِ؛ كَحُدُوثِ الزَّلَازِلِ الْمُدَمِّرَةِ، وَالْأَعَاصِيرِ الْقَاصِفَةِ، وَالْحُرُوبِ الطَّاحِنَةِ، وَالْأَمْرَاضِ الْفَتَّاكَةِ، فَالْمَعَاصِي تُزِيلُ النِّعَمَ، وَتُحِلُّ النِّقَمَ، قَالَ تعالى :"**وما أَصابكُم من مصيبة فبِما كَسبت أَيْديكُم ويعفُو عَن كَثِير**" **(الشُّورى)**

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : "**لَيشْرَبَنَّ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْر، يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا، يُعزفُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ بِالْمَعازِف وَالْمُغَنِّيَات، يَخْسفُ اللَّهُ بِهِم الْأَرْض ويَجْعل مِنْهُم الْقردةَ والخنازير**"

ثالثا : إِنَّ الْعَاصِيَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ يُصِيبُهُ ذُلٌّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ لِأَنَّهُ قَطَعَ صِلَتَهُ بِالْعَزِيزِ الْمُعِزِّ، وَخَالَفَ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَالذُّلُّ حَتْمٌ مَحْتُومٌ عَلَى مَنْ عَصَى وَأَقَامَ عَلَى الذُّنُوبِ، قَالَ سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ (رحمه) : "إِنَّ الرَّجُلَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُصْبِحُ وَعَلَيْهِ مَذَلَّتُهُ وَيَقُولُ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ (رَحِمَهُ اللَّهُ) حِينَمَا كَانَ يَرَى الْعُصَاةَ وَذَوِي الْجَاهِ يَتَبَخْتَرُونَ فَوْقَ الْبِغَالِ وَالْبَرَاذِينِ يَقُولُ (رَحِمَهُ اللَّهُ): "إِنَّهُمْ وَإِنْ طَقْطَقَتْ بِهِمُ الْبِغَالُ، وَهَمْلَجَتْ بِهِمُ الْبَرَاذِينُ فَإِنَّ ذُلَّ الْمَعْصِيَةِ لَا يُفَارِقُ قُلُوبَهُمْ، أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُذِلَّ مِنْ عَصَاهُ". فَالْمَعْصِيَةُ -كَمَا قُلْنَا- ذُلٌّ فِي الدُّنْيَا وَذُلٌّ فِي الْآخِرَةِ، وَصَدَقَ اللَّهُ حيث يقول : "**ومن يضْلِل الله فَما لَه من ولِي من بعْده وترى الظَّالمين لَمَّا رأَوا العذَاب يقُولُون هل إِلَى مردّ من سبِيلٍ.وتربهم يعرضون عليها خَاشعين من الذُّل ينْظُرُون من طَرف خَفِيٍّ...** " (الشورى:44-45)

رابعا : الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي سَبَبٌ فِي حِرْمَانِ الرِّزْقِ، فَالرِّزْقُ -كَمَا تَعْلَمُونَ- مِنَ الرَّزَّاقِ الْعَلِيمِ، وَبِقَدْرِ طَاعَةِ الْمُسْلِمِ لِمَوْلَاهُ -جَلَّ فِي عُلَاهُ- بِقَدْرِ مَا يَرْزُقُهُ وَيُبَارِكُ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَكَمَا أَنَّ الْإِيمَانَ وَالطَّاعَةَ وَالِاسْتِغْفَارَ أَسْبَابٌ شَرْعِيَّةٌ لِبَرَكَةِ الْأَرْزَاقِ؛ فَإِنَّ الْمَعَاصِيَ وَالْآثَامَ تَمْحَقُ بَرَكَةَ الْأَعْمَارِ وَالْأَرْزَاقِ، جَاءَ فِي الْأَثَرِ: "إِنَّ الْعَبْدَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ"، وَيَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: " إِنَّ لِلسَّيِّئَةِ سَوَادًا فِي الْوَجْهِ، وَظُلْمَةً فِي الْقَبْرِ، وَوَهْنًا فِي الْبَدَنِ، وَنَقْصًا فِي الرِّزْقِ، وَبُغْضًا فِي قُلُوبِ الْخَلْقِ"، وَأَصْدَقُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْخَالِقِ -جَلَّ وَعَلَا :

" **وضرب اللَّه مثلا قَرْيَة كَانَت آمنَة مُطْمَئِنَّة يأْتيها رِزْقُها رغَدا من كُل مَكَان فَكَفَرت بِأَنْعم اللَّه فَأَذَاقَها اللَّه لباس الْجُوع والْخَوْف بِما كَانُوا يصنعُونَ**" **(النَّحل: 112)**

خامسا : المعَاصِي تُولِدُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَتَزْرَعُ أَمْثَالُهَا ؛ قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ" إِنَّ مِنْ عُقُوبَةِ السَّيِّئَةِ السَّيِّئَةُ بَعْدَهَا، وَإِنَّ مِنْ ثَوَابِ الحَسَنَةِ الحَسَنَةُ بَعْدَهُ "وَلَيَعْلَمَ اللَّبِيبُ أَنّ مُدْمِنِي الشَّهْوَاتِ يَصِيرُونَ إِلَى حَالَةٍ لَا يَلْتَذّونَ بِهَا وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ لَا يَسْتَطِيعُونَ تَرْكَهَا لِأَنَّهَا قَدْ صَارَتْ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ العَيْشِ الَّذِي لاَ بُدَّ لَهُمْ مِنْهُ" (روضة المحبين لابن القيم)

عباد المستمعون الكرام ! احْذَرُوا مِنَ الْمَعَاصِي صَغِيرِهَا وَكَبِيرِهَا فَإِنَّهَا تَمْحَقُ بَرَكَةَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا، وَلَا يُوجَدُ أَقَلُّ بَرَكَةً فِي عُمْرِهِ وَدِينِهِ وَدُنْيَاهُ مِمَّنْ عَصَى اللَّهَ جَلَّ فِي عُلَاهُ، وَمَا مُحِيَتِ الْبَرَكَةُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا بِمَعَاصِي الْخَلْقِ، فَاجْتَنِبُوا مَوَاطِنَ الشُّبُهَاتِ وَالشَّهَوَاتِ، وَاحْذَرُوا مِنْ مُنْتَدَيَاتٍ أَصْحَابُهَا مِنَ الْمُرَوِّجِينَ لِلْمَعَاصِي وَالْآثَامِ، وَتُوبُوا إِلَى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ

وَاسْتَغْفِرُوهُ مِمَّا سَلَفَ مِنْكُمْ فِي سَالِفِ الْأَ ّمِ؛ فَالسَّعِيدُ مَنْ تَنَبَّهَ وَ َبَ، وَالشَّقِيُّ مَنْ غَفَلَ وَاسْتَمَرَّ عَلَى الْمَعَاصي.
نَسْأَلُ َتَعَالَى أَنْ يَتُوبَ عَلَيْنَا وَيَعْفُوَ عَنَّا وَأَلاَّ يُؤَاخِذَ ِبعَثَرَاتِنَا وَزَلاَّتِنَا وَاسْتَغْفِرُوهُ وَتُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ لِلتَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

إنَّ الحمد لله؛ نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ لله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا؛ من يهده ُ فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا ُ وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّداً عبده ورسوله؛ صلى وسلَّم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمَّا بعد، فيا عباد ، جدير بنا أن نتحدث في وقتنا الراهن عن قضية الز دة المفاجئة من جديد في سعر البنزين، لقد أعلن رئيس NNPCL الرفع المفاجئي يوم الثلا ء الماضي من N515 إلى ما بين N568 و N617 للتر واحد، بعد الز دة الأولي من N189 إلى N515 والذي أدي إلي رفع أسعار البضائع والخدمات ضعاف مضاعفة في جميع الولا ت والمناطق في وطننا الحبيب. وقبل أ م قليلة ألغت الحكومة الجديدة دعم الوقود وتركت أمر تحديد أسعار النفط إلي قوى السوق بحتة،

وإذا أيقنّا أنه لا بد من إزالة دعم الوقود، خاصة بسبب الفساد الموجود في قطاع النفط عبر السنوات الماضية، فإنه يجب علي الحكومة أن تبادر في بحث الاستراتجيات الاقتصادية المتنوعة لتخفيف آ رها الضارة عن الشعب في عيشهم، وينبغي رقابة الأثمان خاصة للنفط- التي أصبحت ضرورة في مثل هذا الظروف- وتوفير الدعم في القطاعات المختلفة.

عباد لقد أرشد القرآن في قصة نبي ، يوسف عليه السلام- في تطبيق الاستراتجية الاقتصادية في أوقات مختلفة: قال تعالي: **"يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدّيقُ أَفْتنا فِي سَبْعِ بَقَرات سمان يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عجافٌ وسَبْعِ سُنْبُلات خُضْرٍ وَأُخَرَ يابسات لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُم يعْلَمونَ (46) قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سنين دَأَباً فَما حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُله إِلاّ قَلِيلاً مِمَّا تَأْكُلُونَ (47) ثُمَّ يَأْتِي من بَعْد ذلكَ سَبْعٌ شدادٌ يَأْكُلْن ما قَدَّمتم لَهُنَّ إِلاّ قَليلاً مِمَّا تُحْصنُونَ (48) ثُمَّ يَأْتِي من بَعْد ذلكَ عامٌ فيه يُغاثُ النَّاس وفيه يَعْصرونَ (49)"** (يوسف 46- 49)

قَال الزَحيلَي: والخلاَصَة: وّل يوسفَ عَليه اَلسّلام البقرات السمان والسنبلات الخضر بسنين محصبة، والعجاف واليابسات بسنين مجدبة. ثم بشرهم بمجيء عام يغاث فيه الناس أي تيهم الغيث وهو المطر، وتغل البلاد، ويعصر الناس فيه ما كانوا يعصرون عادة ... وهذا الإخبار بمغيبات المستقبل من وحي وإلهامه، لا مجرد تعبير للرؤ ، فهو بشارة في العام الخامس عشر بعد ويل الرؤ بمجيء عام مبارك خصيب، كثير الخير، غزير النعم، وهو إخبار من جهة الوحي.

إذًا يمكن أن نستخلص ن التغيير في سياسة الأمور لا تي ثمارها علي الفورية بل علي التراخي بمرور الزمان مع الصبر والتحمل الفائق لتضرع الخالص إلي والتوكّل والإيمان العميق والثقة الخالصة لله تعالي وسنته الكونية. وقد حدد بعض خبراء الاقتصاد ما بين ستة أشهر وسنتين كأقل الوقت الممكن لإنتظار النتيجة وفوائد التغيير.

كما نوصي، أن مثل هذا الواقع الشديد الحار لا يمكن حلها بمجرد المظاهرات أو الإضراب العمالي، علما ن الحكومة الحالية لا تزال شابة في منصب الإدارة وتولي زمام الأمور ، حيث كان عمرها شهرين فقط،

ونوصي الشعب وكافة المواطنين بتقليل النفقات وتكثير مجالات الايرادات وهذا قاعدة ذهبية لمواجهة الظروف القاسية.

جاء في الأثر أن الناس في زمن الخليفة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – جاؤوا إليه وقالوا: نشتكي إليك غلاء اللحم فسعره لنا، فقال: أرخصوه أنتم؟ فقالوا: نحن نشتكي غلاء السعر واللحم عند الجزارين، ونحن أصحاب الحاجة فتقول: أرخصوه أنتم؟ فقالوا: وهل نملكه حتى نرخصه؟ وكيف نرخصه وهو ليس في أيدينا؟ فقال قولته الرائعة: اتركوه لهم. أي: اتركوا الغالي وأبدلواه بما هو دونه في السعر والحق أن الزمام يديكم!

وروى جابرٌ قَالَ رَأَى عُمَرُ لَحْماً مُعلّقاً في يَدي فَقَالَ : مَا هَذَا يَا جَابِرُ ؟ فَقُلْتُ : اشْتَهَيْتُ لَحْماً فَاشْتَرَيْتُهُ ، فَقَالَ أَوَ كُلَّمَا اشْتَهَيْتَ اشْتَرَيْتَ يا جابرُ ؟ أَمَا تَخَافُ هَذه الْآيَةَ : { أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا } .ابن مفلح : الآداب الشرعية 341/3. (طَيِّبَاتِكُمْ لذائذكم وشبَابَكم وقوتكم. وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا تمتعتم بهاَ، فما بقي لكم منها شيء)

واعلموا أن مشكلة غلاء الأسعار لها حلول في شريعة عز وجل، ومنها : تربية الضمير على التقوى والمراقبة ، واجتناب المعاصي، وثقافة التعامل مع الغلاء، وكثرة الاستغفار والدعاء، والتكافل الاجتماعي وأداء الزكاة والصدقات، وصلة الرحم، و التربية على الرضا والقناعة بما قسم تعالى، والتربية على الاعتدال ونبذ الترف والإسراف ، ويتصل بذلك العناية بطلب البركة في المال قبل العناية لكثرة، ومقاومة الاحتكار والاستغلال، ونشير إلى أنه بعد إسقاط دعم الوقود اتجه بعض أهل الجشع إلى الاحتكار وغالوا فى أسعار سلعهم، بدعوى رفع الدعم عن المحروقات، رغبة منهم فى التضييق على الناس، إ لله وإن إليه راجعون!!

الدعاء: اللهم ارفع عنا الغلاء والو ء والشقاء , وقنعنا بما رزقتنا وارزقنا الحلال و رك لنا فيه. إ لنسأل – جل في علاه – سمائه الحسنى وصفاته العليا أن يحفظ أبناء وبناتنا، وأن يعيذهم من الشرور، وأن يحفظهم بما يحفظ به عباده الصالحين، إنه تبارك وتعالى سميع الدعاء وهو أهل الرجاء وهو حسبنا ونعم الوكيل. اللهم أعزَّ الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمِّر أعداء الدين، واحمي حوزة الدين رب العالمين . اللهم آمِنَّا في أوطاننا، وأصلح أئمتنا وولاة أمور ، واجعل ولايتنا فيمن خافك واتبع رضاك رب العالمين.